DOI: 10.33193/JEAHS.4.2021.154
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (4) February 2021
العدد (4) فبراير 2021

التأصيل في الرسم العربي المعاصر

م. د. كريم محسن علي سمير الكعبي
جامعة سومر - كلية التربية الاساسية
العراق
Dr.kareemalkabi99@gmail.com

الملخص

تكون البحث الموسوم (التأصيل في الرسم العربي المعاصر) من أربعة فصول خصص الفصل الأول للإطار المنهجي للبحث وانتهت مشكلة البحث بالتساؤل التالي: ؟ كما تضمن هدف البحث وأهميته والحاجة اليه. أما الفصل الثاني فخصص للإطار النظري والذي تناول مبحثين؛ الأول جاء بعنوان التأصيل في الثقافة العربية، فيما تناول الثاني: الرسم العربي المعاصر. في حين خصص الفصل الثالث لإجراءات البحث وقد اختار الباحث (4) أعمال فنية بطريقة قصدية وتم تحليلها باعتماد المنهج الوصفي (طريقة تحليل المحتوى الكيفي) بالاستناد إلى مؤشرات الإطار النظري. أما الفصل الرابع فقد خصص لنتائج البحث وكان منها:1- يعد التجريد آلية تشكيلية يرتكز عليها التأصيل في الرسم العربي المعاصر، والذي ينبعث من محددات الثقافة العربية الإسلامية في ابتعادها عن التجسيم. 2- يشكّل الحرف العربي مصدراً ثرّاً من مصادر الثقافة العربية والتي ظهرت تمثلاتها في الرسم العربي المعاصر. اما الاستنتاجات: 1- تنبع أصالة التشكيل العربي من صدق الفنان في تعبيره عن تراثه، وانفتاحه على التشكيل المعاصر في الوقت نفسه. 2- يسهم الإرث الحضاري لكل من (حضارة وادي الرافدين والحضارة الفرعونية) بتقديم موضوعات ترفد الثقافة العربية بعامة، والتشكيلية بخاصة، للمنطقة العربية، بل والعالمية كذلك. وانتهى البحث بالتوصيات والمقترحات وقائمة المصادر.

الكلمات المفتاحية: التأصيل، الرسم، الرسم العربي المعاصر.

DOI: 10.33193/JEAHS.4.2021.154
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (4) February 2021
العدد (4) فبراير 2021

Rooting in Contemporary Arab Painting

Dr. Kareem Mohsen Ali Sameer Al Kabi
Sumer University - Faculty of Basic Education
Iraq
dr.kareemalkabi99@gmail.com

ABSTRACT

The research consists of (Rooting in Contemporary Arab Painting) consists of four chapters. The first chapter is devoted to the methodological framework of the research. The research problem ended with the following question: What is rooting? What are its representations in contemporary Arab painting? It also included the aim of the research, its importance and the need for it. As for the second chapter, it dealt with two topics: The first came under the title (Rooting in Arab Culture), while the second dealt with (Contemporary Arab Painting). While the third chapter is devoted to research procedures, the researcher has selected (4) contemporary Arab plastic models in an intentional manner and analyzed by adopting the descriptive approach (qualitative content analysis method) based on the indicators of the theoretical framework. As for the fourth chapter, it was devoted to the results of the research, including: 1- I witnessed the heritage events in Arab culture represented in contemporary Arab painting, as they are topics that deal with the artist's emotional and subconscious circumstances. 2- Rooting in contemporary Arab painting reveals the ability of the contemporary Arab artist to employ Western plastic techniques and indigenize them through restoring them and submitting them to the creative self-associated with the civilized plastic heritage. Conclusions: 1- Contemporary Arab painting is an extension of the Arab cultural heritage. 2- The originality of the Arab composition stems from the artist's sincerity in expressing his heritage, and his openness to contemporary composition at the same time.

Keywords: Rooting, painting, Arab contemporary painting.

DOI: 10.33193/JEAHS.4.2021.154
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (4) February 2021
العدد (4) فبراير 2021

الفصل الأول/ الإطار المنهجي للبحث

1- مشكلة البحث:

شهدت التطورات الثقافية المعاصِرة نمطاً متسارعاً من الحياة القائمة على اللحاق بكل ما هو عصري لمواكبته تداعياً مع كل اكتشاف يترك أثره في الثقافة بشكل عام.

ولأن الفن يعد من أكثر مقومات الثقافة لأي حضارة، فقد يتأثر تأثيراً مباشراً بالتطورات الثقافية ويصطبغ بصبغتها ليشكّل رافداً مهماً من روافد قيام الحضارة وازدهارها.

لذا ارتقت النشاطات والأساليب الفنية المعاصِرة في أوربا لمواكبة التطورات في كل مجالات الحياة الصناعية والسياسية والاجتماعية والدينية، فضلاً عن التطورات التكنولوجية التي احتلت النصيب الأكبر. وهذه النشاطات أخذت تمثل انعكاساً لتلك التطورات محدثةً ثقافة تشكيلية منقطعة تنادي بالحاضر وتنبذ علاقتها بالماضي في الوقت نفسه.

أما في العالم العربي، فعلى النقيض من ذلك؛ إذ نجد أن الثقافة التشكيلية العربية، وعلى الرغم من معاصَرتها للثقافة التشكيلية الغربية المعاصرة، تنادي باستلهام التراث وتوظيفه في فن المنطقة العربية لتشكيل ثقافة تشكيلية مناضرة للغرب، تعتمد التراث العربي وتعاصر أساليب الحاضر الغربي في الوقت نفسه.

وإن الثقافة التشكيلية العربية المعاصرة بدعوتها لاستلهام التراث في التشكيل المعاصر تحاول ايجاد ثقافة أصلية (ذات أصل) ترتبط بالمحيط الاجتماعي والأصولي لها، لتشكّل هوية يسطع بريقها في سماء الثقافات الأخرى.

من هنا تأسست لدى الباحث حاجة للتعرف على مفهوم التأصيل، وتمثلاته في الرسم العربي المعاصر، حددها بالتساؤل الآتي:

ما التأصيل؟ وما تمثلاته في الرسم العربي المعاصر؟

2- أهمية البحث والحاجة إليه: تتجلى أهمية الدراسة بتناولها موضوعة التأصيل ذات التأثير الواسع في الثقافة العربية المعاصرة وبضمنها الثقافة التشكيلية، لذا فالبحث الحالي قد يسهم في الإثراء المعرفي للمهتمين والدارسين في المجال الثقافي الفني بشكل عام ومجال التشكيل بشكل خاص.

3- **هدف البحث**: يهدف البحث الحالي إلى (تعرّف التأصيل وتمثلاته في الرسم العربي المعاصر).

4- حدود البحث: يتحدد البحث الحالي بدراسة التأصيل و تمثلاته في الرسم العربي المعاصر (العراق ومصر) للمدة (2008-2016م).

5- تحديد مصطلحات البحث وتعريفها:

التأصيل Rooting

لغةً:

التأصيل: المصدر (أصل)، وأصل الشيء أساسه الذي يقوم عليه (مدكور، ب ت، ص19). والأصل ما يُبنى عليه الشيء أو ما يتوقف عليه. ويطلق على المبدأ في الزمان أو على العلة في الوجود (مدكور، 1983، ص15). وأصّل الموضوع جعل له أصلاً ثابتاً يُبنى عليه(مدكور، 1983، ص99). وترد المفردة بمعنى الجذر كقوله تعالى: ((**أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ**)) (سورة ابراهيم: 24). والأصيل الذي لا يُفنى. (مطلوب، 2001، ص85).

اصطلاحاً:

التأصيل: الاستناد إلى أصل واضح ومتماسك، وهذا الأصل إما أن يكون على صورة دليل أو على صورة قاعدة. والدليل إما أن يكون من الشرع كتاباً وسنّة، أو من العقل، أو من الإجماع. والقاعدة إما أن تكون من الفقه فتكون قاعدة فقهية، أو من أصول الفقه فتكون قاعدة أصولية، أو من العقيدة والكلام فتكون قاعدة كلامية، أو من اللغة فتكون قاعدة لغوية، أو من العرف فتكون قاعدة عرفية (الميلاد، 2007).

إجرائياً: البحث في مقومات الثقافة العربية المعاصِرة من أجل ربطها بالتراث الثقافي العربي البعيد والقريب على السواء وخصوصاً التراث الثقافي العربي الإسلام.

الرسم العربي المعاصر: الأعمال الفنية التشكيلية المعاصِرة في كل من العراق ومصر، والتي تمثل الثقافة العربية المعاصِرة المستندة في استلهام موضوعاتها الفنية من جذور التراث الثقافي العربي على المستوى القريب والبعيد.

DOI: 10.33193/JEAHS.4.2021.154
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (4) February 2021
العدد (4) فبراير 2021

الفصل الثاني/ الإطار النظري

المبحث الأول: التأصيل في الثقافة العربية:

التأصيل مفهوم رئيس من مفاهيم الثقافة العربية الإسلامية ويعود إلى مرحلة مبكرة من تطور تلك الثقافة. فعلم الأصول من العلوم التأسيسية التي أولاها المسلمون الأوائل جل اهتمامهم بوصفها أسساً للعلوم المختلفة. والتأصيل من (أصل) الشيء أي أعاده إلى أصل، وقد يكون المؤصل مألوفاً ولكن أصله غير معروف، بمعنى أنه خافٍ على البعض فيقوم الباحث باستكشاف أصله، كالمفاهيم الشائعة المتصلة بأصول تراثية من دون أن تكون تلك الأصول معروفة. ولكن التأصيل يكون أيضاً لما يستجد أو يطرأ على الثقافة من مفاهيم وغيرها فيقوم من يبحث لتلك عن أصل. وفي الحالتين ينطلق الباحث من قناعة بأن قيمة الشيء وفاعليته في تاريخ الثقافة، سواء كانت أدباً أم نقداً أم غيرهما من المعارف، انما تكون في "أصلية" الشيء، أي في إمكانية إعادته إلى أصل. وقد يرى البعض أن تلك القيمة لا تتوقف على تأصيله، ولكنها تزداد به (الرويلي، 2007،ص82).

ذلك المسعى التأصيلي هو ما اتسمت به الثقافة العربية في بدايات نهضتها الحديثة، لا سيما عند احتكاكها بأوربا وتوافد الكثير من مجالات المعرفة عليها بما تحمله تلك من علوم وأفكار ومفاهيم ومناهج في البحث والتفكير. فكان من الطبيعي أو التلقائي إزاء ذلك أن يقوم من يبحث لتلك المجالات وما تحمله من أصول في وجه المستجدات(الرويلي، 2007،ص83).

فالتأصيل مسعى نظري يروم إلى تأكيد كونية العلوم والمعارف التي تتوخى تعيين قواعد للظواهر الإنسانية بالانطلاق من المبدأ التاريخاني العام الذي يقبل مبدأ التشابه النسبي والتاريخي للظواهر الإنسانية، ويقبل نتيجة ذلك إمكانية المثاقفة رغم صعوبة شروطها ومتطلباتها (عبد اللطيف، 1987، ص87).

ومن دوافع التأصيل الإسلامي للمعرفة إحياء التراث الإسلامي المعرفي في العلوم كافة والإفادة منه في معالجة قضايا العصر ودفع حركة النهضة الإسلامي (الحاج، 2018، ص173).

توصف العقلية العربية المعاصرة بأنها عقلية ماضوية غارقة في زمن الماضي من التاريخ العربي، تعيد احياؤه في كل مناسبة وتطرح اشكالاته المعبأة بحمل صراع التاريخ للنقاش والجدل (عبد الحليم، 2015، ص32).

يرى البعض أن الفكر العربي المعاصر يعاني من أزمة على المستوى المعرفي الابستمولوجي، وهذه الأزمة تتمظهر في بنية العقل العربي وعدم قدرته على اكتساب المعارف الحديثة، أزمة عقل قوامه مفاهيم ومقولات وآليات ذهنية تنتمي إلى نُظم معرفية متنافرة، وتوصف هذه الأزمة بأنها أزمة ثقافية ارتبطت منذ بداية تشكلها بالسياسة، فكانت السياسة فيها على العلم هي النصر المحرّك مما جعلها تخضع باستمرار لمطالب السياسة وتتأثر باخفاقها وتنحط بانحطاطها(عبد الحليم، 2015، ص32).

وبهذه المنهجية يمكن القول إننا بحاجة إلى التأصيل لكي نحافظ على ديننا وهويتنا وأخلاقنا وثوابتنا في كل عصر وزمان، وبحاجة إلى الحداثة لكي نواكب الزمن، ونتواصل مع العالم، ونفهم منطق العصر، ونجاري تطور العلم. فنحن بحاجة إلى بناء حداثة مستقلة تنطلق من فهم الحداثة الأوروبية ونقدها، وتعبر عن رؤيتنا للتقدم الذي نريده، وللمدنية التي نتطلع إليها.

هناك أنواع للتأصيل منها ما يطلق عليه التأصيل التوطيني وهو التأصيل الذي يسعى إلى توطين مستجدات الفكر والثقافة عموماً بالبحث لها عن موطن مناسب تقيم فيه داخل البيئة المحلية التي تبدو منافية لها في البدء. وبالمقابل هناك التأصيل التراثي والذي يتجه في تحرك معاكس للتأصيل التوطيني، أي من الداخل إلى الخارج. والمقصود بهذا التحرك الأخير ربط موروثات الثقافة بما يستجد عن طريق اكتشاف الصلة بين ما ورد ذكره من معتقدات أو مفاهيم وما استجد في ثقافة أخرى (الرويلي، 2007، ص83).

وعند القيام بعملية تأصيل لا بد من توافر الشروط الآتية (عبد اللطيف، 1987، ص111):

1- المستوى التاريخي للتأصيل: ويرتبط بمشروع تدعيم الحداثة السياسية والثقافة والمجتمعية في الأقطار العربية، بما يمهد لعقلنة المجتمع وعقلنة البحث.

2- الاستيعاب الايجابي والنقدي للمرجعيات العلمية الغربية: اذا كانت خطوة الاستيعاب المتمثلة في الفهم والتعقل أساسية في باب التعلم من مرجعيات الآخرين، فإن خطوة النقد المرتبطة بها تعمل على تتميمها، وتمكن المحاور من وعي الفوارق، وهو الأمر الذي يهيئ لإمكانية المشاركة في إعادة إنتاج المفاهيم والنظريات بإدخال المتغير الذاتي، حيث يؤدي النقد في النهاية إلى انطلاق مشروع في التركيب الجديد، مشروع إعادة الإنتاج القادر

DOI: 10.33193/JEAHS.4.2021.154
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (4) February 2021
العدد (4) فبراير 2021

على استيعاب الظواهر المحلية ضمن صيرورة ومنظور النظريات المحصلة في تاريخ الممارسة العلمية كما تبلورت في التاريخ.

3- توسيع مجال النظريات ومحتوى المفاهيم بإدخال معطيات الخصوصي والمحلي: وهنا إبراز نقطة أساسية تتعلق بالدفاع على كونية النماذج المعرفية في مجال العلوم الإنسانية، إلا أن هذا الدفاع يقتضي التأكيد على أمرين اثنين: أولهما يتعلق بنسبية النتائج المحصلة في هذا المجال كما تبلورت وتتبلور في تاريخ تطور العلوم الإنسانية في الغرب، وثانيهما يشير إلى أن استحضار المتغير المحلي (الظواهر الإنسانية المتعلقة بواقعنا في العالم العربي على سبيل المثال) يمنح النماذج العلمية المذكورة رجحانا أكبر، بل إنه يوسع أفق هذه النماذج في اتجاه شمولية أكبر، وكفاءة تعميمية أكثر نجاعة، وهو الأمر الذي يمنح هذه النماذج المعرفية قوة نظرية تفوق القوة التي امتلكتها عندما كانت تستطيع تفسير معطيات التاريخ الأوروبي الخاص.

المبحث الثاني: الرسم العربي المعاصر:

إن الفن التشكيلي المعاصر في الوطن العربي له من الإرث الحضاري في المنطقة العربية، والتي لا تضارعها فنون ارثية بهذا الكم والزخم الحضاري من مناطق أخرى من العالم كما أن الفنان التشكيلي العربي ليس بعيداً عن الأحداث والمتغيرات الاجتماعية والسياسية التي تقع في نطاق أمته، وعن الأحداث العالمية التي تحيط بواقع مجتمعه. فما يدور في هذا العالم اليوم ليس نتاج بيئة بعينها، ولكنها أحداث تترك أثرها الكبير خارج الوطن العربي وداخله نتيجة للصراع الحضاري، والذي لم يعد وليد صراع فرد مع فرد، ولكنه صراع من أجل وضع الإنسان في مكانه الصحيح (رضا، 2005، ص14).

فالرسام العربي المعاصر، أخذ على عاتقه اعتماد تناول الموضوعات التشكيلية كامتداد للإرث الحضاري والتاريخي ليحدد ملامح تأصيلية تمُت لحضارته بصورة مباشرة أحياناً وغير مباشرة أحياناً أخرى.

وقد شهد العالم العربي – شأنه شأن العالم الأوربي- في الألفية الثالثة نمطاً تشكيلياً معاصراً يواكب التطورات الراهنة في مجالات العلم والتكنولوجيا والاقتصاد فضلاً عن السياسة والدين وغيرها من مكونات الثقافة، ليحدد معالم تشكيلية خاصه به، لكنها في الوقت نفسه تضم في طياتها ملامح الثقافة الشعبية العريقة.

ولاتساع الرقعة الجغرافية للحضارة العربية في المنطقة العربية، ولغرض الإحاطة بموضوع البحث الحالي، دأب الباحث إلى دراسة موضوعة التأصيل في فن الرسم لكل من (العراق ومصر). وقد اقتصرت الدراسة على هذين البلدين لما يمتلكاه من حضارات موغلة في القِدم أحدث تأثيرات في مجمل الثقافات والحضارات اللاحقة لهما، وعلى مرّ العصور اللاحقة.

ففي العراق أحدث الثلث الأخير من القرن العشرين بروز توجهات فنية تهدف إلى إحلال صيغ للفن التشكيلي ترتبط مباشرة بالتراث الشعبي والحضاري؛ كان من أهم هذه التوجهات هي (جماعة بغداد للفن الحديث) عام (1951م) بزعامة (جواد سليم)، وفيها دعا أعضائها إلى استلهام التراث العراقي في الفن لتحديد هوية ثقافية عراقية تتمتع بالأصالة.

هناك توجه آخر، أحدث هو الآخر صيحة ثقافية في مجال التشكيل العراقي، وكذلك العربي، تَمثل هذا التوجه باستلهام الحرف العربي كمعادل تشكيلي يرفد الثقافة العربية برافد يؤصل للحضارة العربية المعاصرة كامتداد تاريخي وحضاري للخط العربي الذي يعد من ركائز الحضارة العربية الإسلامية، وكان من رواد هذا الاتجاه هم الفنانين (شاكر حسن آل سعيد، مديحة عمر، جميل حمودي، ضياء العزاوي، رافع الناصري، ضاري مظهر صالح وغيرهم الكثيرين من الذين اعتنقوا هذا الأسلوب الجديد).

وبالمقابل، أخذ الرسم المعاصر في العراق ينفتح على الأساليب التشكيلية المعاصرة في الحضارة الأوربية، فراح الفنان التشكيلي العراقي يبحث وراء هذه الأساليب، لكنه لم يقف بحدود متابعتها لغرض تعلّمها ومن ثم تقليدها، بل أن هاجس الفنان العراقي لا يقف في حدود معينة، إذ سعى جاهداً في الكثير من الأحايين إلى تجاوز بعض الأساليب التي تم التعرف عليها، وابتكار بعض الأساليب البديلة، وذلك من خلال التجريب الذي أصبح سمة الفنان المعاصر.

أما في مصر فلم يكن الأمر مختلف عن العراق، فقد دفع هاجس الفنانين التوق إلى استلهام الحرف العربي سعياً إلى تأكيد هوية عربية مائزة في الوسط الثقافي العالمي، فعمد فنانين كبار من أمثال (حمدي عقدة، حامد عبد الله، رضا عبد الرحمن، محمد عبلة وغيرهم) على اعتماد الحرف العربي كمرجع ثقافي يستمد منه طاقاته الابداعية ليعبر عن مكنونات الارتباط الوثيق بين حاضر الثقافة وماضيها، وليسهم في تكوين هوية ثقافية تشبع ميوله وانتمائه.

DOI: 10.33193/JEAHS.4.2021.154
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (4) February 2021
العدد (4) فبراير 2021

مؤشرات الإطار النظري: أفزت مادة الإطار النظري عن المؤشرات الآتية:

1- التأصيل هو رد الشيء إلى أصوله.
2- يرتبط مفهوم التأصيل ارتباطاً وثيقاً بالثقافة العربية الإسلامية.
3- يوصف التأصيل بكونه إعادة تشكيل الظواهر الإنسانية داخل البيئة المحلية.
4- يتضمن التأصيل التوطيني البحث في الظاهرة لإيجاد مسوغات تناميها داخل الثقافة المحلية من خلال اعتبار جذورها محلية.
5- يهتم التأصيل التراثي بعمليات التحديث للظواهر من خلال إيجاد صلات رابطة للظواهر بين التراث والمعاصرة.
6- توصف العقلية العربية الممثلة للثقافة العربية المعاصرة باهتمامها بإحياء التراث القديم والبعيد على السواء.
7- تأثُر الرسم العربي المعاصر بالتراث المحلي للثقافة العربية.
8- الفنان العربي المعاصر وليد الأحداث والمتغيرات المحيطة محلياً وعالمياً.
9- تمتع كل من العراق ومصر بحضارات عريقة تمتد عمقاً في التاريخ البعيد مقارنةً بباقي الدول العربية.
10- في الثلث الأخير من القرن العشرين ظهرت توجهات الفنانين نحو استلهام التراث العربي وخصوصاً الحرف العربي.
11- انفتاح الرسم العربي المعاصر على الأساليب التشكيلية المعاصرة في البلاد الأوربية.

الفصل الثالث/ إجراءات البحث ومنهجيته

أولاً: مجتمع البحث:

تعد نتاجات الرسامين في (العراق ومصر) ضمن المدة (2008-2016م) مجتمع البحث الحالي، وقد حصل الباحث في هذه المدة على (36) عملاً فنياً تم رصدها في المصادر ذات العلاقة.

ثانياً: عينة البحث:

اختار الباحث عينة للبحث الحالي والمتمثلة بـ(4) نماذج تابعة للرسم العربي المعاصر ضمن المدة المذكورة، وبطريقة قصدية للنماذج على وفق المبررات الآتية:

1- شهرة الفنانين المختارة أعمالهم في الوسط التشكيلي العربي، بل والعالمي كذلك.
2- شهرة الأعمال الفنية المختارة.
3- تناولها للموضوعات ذات العلاقة بهدف البحث.
4- تَوفر معلومات الأعمال الفنية المختارة من حيث الأسلوب، وطبيعة المواد المستعملة في إنجازها، فضلاً عن توفر سنة الانتاج لها.

ثالثاً: منهج البحث:

عمد الباحث إلى المنهج الوصفي (أسلوب تحليل المحتوى الكيفي) باعتباره المنهج الملائم لطبيعة بحثه.

رابعاً: تحليل العينة: اعتمد الباحث في تحليل عينته على مؤشرات الإطار النظري والملاحظة. وذلك من خلال وصف النماذج وتحليلها، ومن ثم كشف تمثلات التأصيل فيها. وكما يأتي:

أنموذج العينة (1)
اسم الفنان: رسمي الخفاجي / العراق
اسم العمل: الجنائن المعلقة
سنة الانجاز: 2008م
المادة: ألوان مائية على ورق
الأبعاد: 27 × 37 سم

وصف العمل:

العمل الفني هو عبارة عن رسم بالألوان المائية على الورق،

DOI: 10.33193/JEAHS.4.2021.154
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (4) February 2021
العدد (4) فبراير 2021

يتناول موضوع الجنائن المعلقة البابلية في عصور ما قبل الميلاد، رسمها الفنان بأسلوبه المميز مستعملاً الألوان الحيادية فقط.

التحليل:

يكشف العمل الفني عن الكثير من المداليل التي يتضمنها من خلال طريقة التعبير التي يتبعها الفنان لإبراز تلك المضمرات، وفي الكثير من الأحايين يعمد الفنانين إلى الألوان للتعبير عن خاطراتهم وتقصيهم الإفصاح الدلالي لذا نجدهم يحتكمون إلى الغنى اللوني من أجل إيصال أكبر عدد ممكن من الدلالات المتعلقة بالعمل، غير أن الفنان (رسمي الخفاجي) وبحكم نزوعه نحو الرسم بالألوان الحيادية، كما هو معتاد، إنما أراد أن يجعل من استعماله هذه الألوان أسلوباً فريداً ينماز به عن باقي الفنانين في الثقافة المحلية والعالمية. ونزوعه هذا نحو الرسم بالألوان الحيادية ما هو إلاّ تأصيل ثقافي تشكيلي للمنطقة العربية، والعالمية، فيما بعد.

تتداعى لدى الفنان موضوعات الحضارة العراقية القديمة، وتترك تأثيرها على دوافعه لتجعل منه عاملاً يرفد الثقافة التشكيلية بموضوعات متأصلة ومتجذرة في مخيلته. فـ(الجنائن المعلقة)، عُدّت من عجائب الدنيا السبع، وبقيت تلهم الكثير من المنتمين للوسط الثقافي العربي، بل والعالمي كذلك، بالكثير من المخيلة لتحديد ملامح الحياة وتجارب الثقافة في الحضارة البابلية آنذاك.

عمد الفنان في تنفيذ عمله الفني بأسلوبه المميز، إلى التجريد الذي يختص بالبحث عن أصول الشكل، وهذا التجريد ما هو إلا معامل ثقافي عربي إسلامي، قبل أن يظهر في العالم الغربي، فمن محددات الثقافة الفنية الإسلامية ابتعادها عن التشخيص والتجسيم، مقابل ميلها للتجريد.

إن الفنان العربي هو وليد الأحداث الثقافية، و(الخفاجي) يعد من الفنانين المعاصرين للأساليب التشكيلية العالمية، لكنه لم ينجرّ وراء هذه الأساليب وإنما أتاحت له مقدرته الفنية وميله للإبداع نحو ابتكار أسلوب عربي معاصر يهتم برصد المشهد الثقافي بطريقة مغايرة، لذا فإن استلهام جزء من الثقافة التشكيلية الغربية لدى الفنان هو نزوعه نحو ابتكار أسلوب فردي خاص به، أما مغايرته للأساليب التشكيلية الغربية فهو ما يمثل التأصيل. والذي عمد به إلى التجريد.

والملاحِظ للأشكال المتضمنة في العمل الفني، يجدها تشبه إلى حد بعيد ما تناولته الثقافة العربية الإسلامية واعتمدته في إنجاز الأعمال الفنية الزخرفية، فكل وحدة شكلية تشابه وحدة زخرفية، وبشكل مكرر، حتى نستطيع أن نطلق على هذه العمل بأنه (رقش عربي) ولكن بأسلوب تشكيلي معاصر.

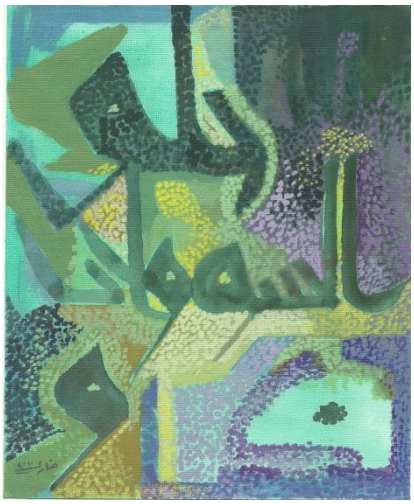

أنموذج العينة (2)
اسم الفنان: ضاري مظهر العامري / العراق
اسم العمل: تكوين حروفي
سنة الانجاز: 2011م
المادة: زيت على كانفاس

وصف العمل:

يتكون العمل الفني من توظيف مجموعة من الحروف الممثلة للخط الكوفي، موزعة على مساحة اللوحة وبوحدة لونية منسجمة، وينتمي العمل لمجموعة الفنان الأخيرة ذات الطابع الحروفي التي انجزها قبل وفاته بمدة قصيرة.

التحليل:

يشكّل عمل الفنان نمطاً حوارياً يبث من خلاله جملة من المعاني الزاخرة وذلك من خلال التعويل على دمج المضامين اللغوية من جهة، والشكلية من جهة أخرى، ليعبّر من خلال رسالته عن نمط توليفي للغتي الحرف والشكل الفني.

اجتهد الفنان في توظيف الحرف العربي لتأصيل موضوعته الفنية بردّها إلى ثقافتها العربية الأصل، غير أنه راح يمد منجزة التشكيلي بسمة تأصيلية أكثر حين عمد إلى توظيف الخط الكوفي ذي الأصول العربية الإسلامية، عاداً بذلك أن كل ما يحرك ذاته ويبحر بها في شواطئ الإبداع هو التراث الثقافي، فعمد إلى تشكيل حروف تحاكي

DOI: 10.33193/JEAHS.4.2021.154
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (4) February 2021
العدد (4) فبراير 2021

هواجسه وخواطره ليعبر من خلالها عن مدى تعلقه واعتزازه بتراثه الثقافي.
وقد رسم الفنان حروف لوحته موزعة بطريقة لا تسمح للمتلقي بتتبع قراءتها كجملة مضبوطة، وانما عمد إلى تشكيلها بحرية تامة لتجعل منها تشكيلاً زخرفياً لونياً يمنح الرائي احساساً بالوحدة التشكيلية.
ثمة تأصيل آخر يتضح في منجز الفنان، وهو اعتماده أسلوب تشكيلي يذكرنا بأسلوب رسامي الانطباعية المحدثة، ألا وهو التنقيط، غير أن الفنان لم يستسلم لهذا الأسلوب الأوربي، بل منحه صبغة زخرفية أكثر من كونه تعويلاً للمزج البصري الانطباعي، ليثبت استقلالية النتاج العربي وتأصيله في الوسط التشكيلي العالمي المعاصر.

أنموذج العينة (3)

اسم الفنان: رضا عبد الرحمن/مصر
اسم العمل: البُراق
سنة الانجاز: 2014م
المادة: أكريلك وزيت على توال
الأبعاد: 185 × 195 سم

وصف العمل:

العمل الفني رسم بشكل مستطيل وتظهر فيه أشكال بشرية متنوعة (أطفال، نساء ورجال)، وفي جهتي التكوين، بالإضافة إلى الأشكال الحيوانية والنباتية التي تتوسط اللوحة تقريباً. معتمداً على إبراز الملامح بأسلوب تعبيري مبسّط.

التحليل:

يمثل عمل الفنان حوارية متقدة المشاعر بين طرفي العملية التواصلية لكل من الذكر في جهة يسار المشاهد، والأنثى والطفل من جهة اليمين. بوساطة الوسيط الناقل الذي يمثل الرسالة، والذي رُسِمَ بملامح أقرب إلى الخيول منها إلى أي حيوان آخر، وما يحمله الحيوان من أغصان نباتية مورقة تزيد من جمالية المشهد بحركتها وألوانها وأشكالها الزخرفية.
حين التطلّع إلى المشهد العاطفي نجده يمنح المتلقي بهجة وسرور في تسجيله سجية الرجل وسخاءه الذي يحرّكه تجاه عائلته، فالموضوع الفني يجسّد إلى حد ما طقوس رب العائلة حين عودته من العمل حاملاً مع الخيرات ليمنح أسرته العطاء والدفء والود. إذ عمِل الفنان على توظيف هذه الموضوعة ليرفد المشاهد حيوية الحياة وجمالها بالتعويل على تحقيق التفاعل الأسري.
تشكل المرأة من أكثر المفردات حضوراً في الفن بعامة، وفن التشكيل بخاصة، والفنان أعطى أهمية أكبر بالنسبة المرأة من خلال رسمها بملامح واضحة، على عكس باقي الأشكال كالطفل والرجل. كما أن توظيف الفنان لملامحها يقترب، إن لم يكن مطابق، لملامح المرأة في الفنون الفرعونية القديمة كدلالة على تداعيات الحضارة في حيثيات الفنان اللاشعورية، وكذلك الشعورية، لتجسيد واقع الجمال المصري بأصوله المتجذرة في الحضارة الفرعونية، فالفنان انما يمثل امتداداً لمقومات الحضارة التي بها يمكن أن يمنح العالم المعاصر تفرده وتعلقه بإرثه الحضاري والثقافي.
إن أول آلهة عُرفت في الفكر والفن هي الآلهة الأم، والأصل لا يمكن أن يكون غير واضح المعالم، لذلك نجد أن تجسيد الفنان للمرأة بملامح تشخيصية يمنح المشاهد قراءة تأصيلية تتمثل بعدّها الأصل والمنبع والخير في تحديد ملامح الحضارة، كونها تمثل العطاء الدائم.
بينما الحصان، والذي رسمه الفنان بملامح تعبيرية، فقد استمد توظيفه بعمله الفني من أشهر حيوان في التراث الثقافي العربي الإسلامي، وهو حيوان البراق، الذي عَرَجَ برسول الإسلام والتسامح، خاتِم الأنبياء محمد (ص) إلى السماء. لذا فهذا التراث يفعل فعله التأثيري في مكنونات الفنان ليجسده بأعماله الفنية.
أما النباتات ذات الأوراق المتشابهة والتي رسمها الفنان على ظهر البراق، انما أراد بها الإفصاح عن الخير الذي يحمله، والذي يرمز به الفنان لشخص الرسول الأكرم.
كما أن تكرار تشابه أشكال الأوراق في الأغصان إنما يذكرنا بالتكرار الذي عوّل عليه الفنان المسلم في رسومه

DOI: 10.33193/JEAHS.4.2021.154
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (4) February 2021
العدد (4) فبراير 2021

للزخرفة الإسلامية، وبذلك نجد أن الفنان قد نهل موضوعات لوحته وأفكارها من الإرث الثقافي العربي للحضارة الفرعونية والإسلامية في الوقت نفسه ليشكل امتداداً لهاتين الثقافتين.

أنموذج العينة (4)

اسم الفنان: / محمد عبلة / مصر
اسم العمل: مدينة النحاس
سنة الانجاز: 2016م
المادة: كولاج (أوراق حرير ملونة بالزيت) على قماش.
الأبعاد: 140 × 160 سم

وصف العمل:

العمل الفني هو عبارة عن وصف لمدينة النحاس التي تقع في بلاد المغرب العربي، والتي بناها الجن لنبي الله سليمان (ع) بحسب الروايات. والتي رسمها الفنان بطريقة الكولاج معتمداً تلوين أوراق الحرير بالألوان الزيتية ومن ثم تلصيقها على القماش ليبرز لنا تشكيل جمالي يحتكم للخبرة والبساطة في الوقت نفسه.

التحليل:

يشكّل العمل الفني حدثين زمانيين متعاقبين؛ الأول يعود لبناء المدينة في عهد نبي الله سليمان (ع) قبل الإسلام، والحدث الثاني هو ما تفصح عنه الروايات في اكتشافها في زمن الخليفة عبد الملك بين مروان وأحد قادة جيوشه موسى بن نصير، ومن الحادثة الثانية التي أوضحت بعض ملامح هذه المدينة أخذ الفنان على عاتقه تسجيل هذه الملامح بوسائل تشكيلية معاصرة ليجعل منها وسيلة تواصلية ترفد المتلقي بواقع المدينة والأحداث التي دارت بها. لذا فاعتماد الفنان على تسجيل الأحداث في البلاد العربية هو تأصيل تراثي ثقافي يتمثل بإعادة تشكيل الظواهر والأحداث داخل البيئة العربية.

وبما إن الفنان هو وليد الأحداث والمتغيرات في المجتمع المحلي والعالمي، ومحمد عبلة هو أحد الفنانين العرب المعاصرين للتجارب والأساليب التشكيلية المعاصرة، راح ينهل من أكثر الأساليب غرابة في الفن التشكيلي وهو أسلوب الكولاج، ولكنه عوّل على هذا الأسلوب لا لينقاد لتأثيراته ونتائجه التي حلت بفناني الغرب وأعمالهم وقت ظهور الكولاج آنذاك، بل عمد إلى توظيفه وتجييره بطريقة مغايرة تسمح للرائي الانقياد للعلاقات التشكيلية والغوص في أعماقها من دون أن يتم التعرف على نوعية الأسلوب المستعمل. مما يقودنا إلى براعة الفنان العربي بمواكبته لكل ما هو معاصر مع احتفاظه واعتزازه بتراثه الأصل.

كما احتوى العمل الفني في الكثير من مساحاته على الحرف العربي وبأسلوب زخرفي، وكأن الفنان يريد أن يؤكد على أصالة الخط العربي في موضعين، الأول هو أنه يحمل خصوصية عربية بامتياز ومن ابتكارات الحضارة العربية الإسلامية، والآخر هو توظيفه بطريقة زخرفية، وهذه الطريقة تمثل مرجع ثقافي أصيل للفن العربي الإسلامي والثقافة العربية.

لذا فالعمل الفني برمته يمثل موضوعة تراثية تنتمي لأحداث الثقافة العربية، شكّلت لدى الفنان هاجساً لتوظيفها بأسلوب حكائي مبسّط.

الفصل الرابع/ النتائج والاستنتاجات

أولاً: النتائج:

من خلال تحليل عينة البحث، وبالاستفادة من مؤشرات الإطار النظري، توصل الباحث إلى النتائج الآتية:

1- تمثّل التأصيل في الرسم العربي المعاصر من خلال توظيف الموضوعات الثقافية لحضارات ما قبل الميلاد بعدّها منطلقاً لموضوعات الرسم العربي المعاصر وكما في نماذج العينة (1، 2).

2- شهدت الأحداث التراثية في الثقافة العربية تمثلاً في الرسم العربي المعاصر، كونها موضوعات تعتمل في حيثيات الفنان الشعورية واللاشعورية. كما في نماذج العينة (3، 4).

DOI: 10.33193/JEAHS.4.2021.154
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (4) February 2021
العدد (4) فبراير 2021

3- يعد التجريد آلية تشكيلية يرتكز عليها التأصيل في الرسم العربي المعاصر، والذي ينبعث من محددات الثقافة العربية الإسلامية في ابتعادها عن التجسيم.
4- يعد التشكيل الزخرفي للفنان العربي المعاصر تمثلاً تأصيلياً وآلية تشكيلية تأصيلية اعتملت في ذات الفنان لتشكّل موضوعاً تأصيلياً يحفّز الفنان لتوظيفها وتمثلها في رسومه المعاصرة، وفي كل نماذج العينة.
5- يكشف التأصيل في الرسم العربي المعاصر عن امكانية الفنان العربي المعاصر في توظيف الأساليب التشكيلية الغربية وتوطينها من خلال ردّها واخضاعها لذاته المبدعة المرتبطة بالموروث التشكيلي الحضاري، وفي كل نماذج العينة.
6- لا يقتصر ابداع الفنان العربي المعاصر في تأصيل الأساليب التشكيلية الغربية وتوطينها على أسوب محدد، وانما شمل توطينه التأصيلي لأكثر من أسلوب تشكيلي، كالأسلوب التجريدي في أنموذج العينة (1)، والأسلوب الانطباعي في أنموذج العينة (2)، والأسلوب التعبيري في أنموذج العينة (3)، وأسلوب الكولاج في أنموذج العينة (4).
7- يشكّل الحرف العربي مصدراً ثرّاً من مصادر الثقافة العربية والتي ظهرت تمثلاتها في الرسم العربي المعاصر، وكما في أنموذج العينة (2).
8- تمثّل التأصيل في الرسم العربي المعاصر باستلهام طبيعة الحياة العربية والتزامات كل من الرجل والمرأة بأداء المهام المنوطة بهم، وذلك بجعل الرجل ذو مسؤولية إعالة أفراد أسرته وهي موضوعة متجذرة في حيثيات الثقافة العربية الإسلامية، تمثلت في أنموذج العينة (3).

ثانياً: الاستنتاجات: بعد عرض النتائج، توصل الباحث إلى الاستنتاجات الآتية:
1- يشكّل الرسم العربي المعاصر امتداداً للموروث الحضاري العربي.
2- تنبع أصالة التشكيل العربي من صدق الفنان في تعبيره عن تراثه، وانفتاحه على التشكيل المعاصر في الوقت نفسه.
3- يسهم الإرث الحضاري لكل من (حضارة وادي الرافدين والحضارة الفرعونية) بتقديم موضوعات ترفد الثقافة العربية بعامة، والتشكيلية بخاصة، للمنطقة العربية، بل والعالمية كذلك.
4- معاصرة التشكيل العربي المعاصر للأساليب التشكيلية العالمية العاصرة.

ثالثاً: التوصيات:
يوصي الباحث إقامة معارض تشكيلية على مستوى العالم العربي تتضمن موضوعات التراث العربي والإسلامي.
رابعاً: المقترحات: تحقيقاً للفائدة العلمية يقترح الباحث إجراء الدراسات الآتية:
1- التأصيل في النحت العربي المعاصر.
2- تمثلات الثقافة العربية في رسوم فناني المهجر.

المراجع

1. القرآن الكريم.
2. الحاج، اكرم محمد احمد (2018): تأصيل العلوم والتقانة، مجلة العلوم والبحوث الإسلامية، المجلد 19، العدد (2)، اكتوبر 2018.
3. رضا، صالح (2005): ملامح وقضايا في الفن التشكيلي المعاصر، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
4. الرويلي، ميجان، والبازعي، سعد (2007): دليل الناقد الأدبي، (ط.5)، بيروت، المركز الثقافي العربي.
5. عبد الحليم، ماهورباشا (2015): تأصيل العلوم الاجتماعية في الفكر العربي المعاصر، مجلة الباحث الاجتماعي، العدد 11، مارس 2015.
6. عبد اللطيف، كمال (1987): التأويل والمفارقة نحو تأصيل فلسفي للنظر السياسي العربي، المغرب، الدار البيضاء.
7. مدكور، ابراهيم (1983): المعجم الفلسفي، القاهرة،الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.

DOI: 10.33193/JEAHS.4.2021.154
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (4) February 2021
العدد (4) فبراير 2021

8. مدكور، ابراهيم (ب ت): المعجم الوجيز، مصر ، وزارة التربية والتعليم.
9. مطلوب، احمد (2001): معجم مصطلحات النقد العربي القديم، (ط.1)، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون.
10. الميلاد، زكي (2007): التأصيل والحداثة.. مفارقة أم معانقة، مجلة النبأ، مجلة شهرية ثقافية، العدد (85)، نيسان، 2007.

References

1. The Holy Quran.
2. Al-Hajj, Akram Muhammad Ahmad (2018): Establishing Science and Technology, Journal of Islamic Sciences and Research, Volume 19, Issue 2), October 2018.
3. Reda, Saleh (2005): Features and Issues in Contemporary Art, Cairo, gyptian General Book Authority.
4. Al-Ruwaili, Megan, and Al-Bazai, Saad (2007): A Literary Critic's uide, (ed. 5), Beirut, Arab Cultural Center.
5. Abdel Halim, Mahorbasha (2015): Establishing the Social Sciences in ontemporary Arab Thought, The Social Researcher Journal, Issue 11, arch 2015.
6. Abdel-Latif, Kamal (1987): Interpretation and paradox towards a hilosophical rooting of Arab political consideration, Morocco, asablanca.
7. Madkour, Ibrahim (1983): The Philosophical Dictionary, Cairo, eneral Authority for the Affairs of the Emiri Press.
8. Madkour, Ibrahim (bt): The Brief Lexicon, Egypt, Ministry of ducation.
9. Matlib, Ahmad (2001): A Dictionary of Ancient Arab Criticism erms, (ed. 1), Beirut, Lebanon Library Publishers.
10. Birth, Zaki (2007): Rooting and Modernity .. Paradox or Embracing, l Nabaa Magazine, Cultural Monthly Magazine, Issue (85), April, 2007.